

معالم الصفات السلوكية المستفادة من قصة موسى الواردة

في سورة القصص^١

نصر بجاش محمد سعيد¹ نشوان عبده خالد²

(Characteristics of Behavioral Traits Derived from The Story of Moses (Peace Be Upon Him) as Depicted in Surah Al-Qasas)

Nasr Bagash Muhammad Saeed, Nashwan Abdo Khaled

ABSTRACT

This research examines the behavioral characteristics derived from the story of Prophet Moses, peace be upon him, which leave a positive impact on those who study his life, upbringing, youth, work, marriage, faith, patience, and various qualities that adorned his character. It also explores his confrontation with his enemies with strength and steadfastness, and his fearless proclamation of truth before disbelievers and tyrants like Pharaoh, and his clear explanation to his people of the falsehood in which they persisted with absolute courage, representing strength in religion and faith, physical strength, and miracles bestowed upon him by God to defeat the enemies of God. These lessons serve as guidance for every Muslim following the path of the prophets in calling to righteousness. The research follows two methodologies: descriptive and analytical. Among the notable findings is that sound reasoning and a sound disposition compel one to

◊ This article was submitted on: 15 April 2024 and accepted for publication on: 06 September 2024

¹ Department of Qur'an and Sunnah Studies, Abdul Hamid Abu Sulayman Kulliyah of Islamic Revealed, Knowledge and Human Sciences, International Islamic University Malaysia

Email: hammadinasr33@gmail.com

² Head Department of Qur'an and Sunnah Studies, Abdul Hamid Abu Sulayman Kulliyah of Islamic Revealed, Knowledge and Human Sciences, International Islamic University Malaysia

Email: nashwan@iiu.edu.my

acknowledge their mistakes, repent to God for their sins, and rectify their wrongdoings. An indication of true repentance is one's steadfastness in goodness.

Keywords: *Qualities Behavior ,Right ,Cooperation ,Honesty.*

ملخص

تضمن هذا البحث معالم الصفات السلوكية المستفادة من قصة سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام، والتي تترك أثراً طيباً للمتتبع لسيرة حياته، كنشأته، وشبابه، وعمله وزواجه، وإيمانه، وصبره، وصفاته المختلفة التي تحلت بها سيرته وأيضاً مواجهة أعدائه بقوة وثبات والصدوع بالدعوة بالحق أمام الكافر والطاغية فرعون وبيانه لقومه بطلان ما هم فيه من الكفر بشجاعة مطلقة تمثلت قوة في الدين والإيمان، وقوة البدن، ومعجزات أيده بها الله هزم بها أعداء الله كانت دروس وعظات لكل مسلم سار على نهج الأنبياء في الدعوة، وقد سار البحث على منهجين: المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، ومن أبرز النتائج التي توصل إليها البحث: أن العقل السليم والفطرة السوية تفرض على صاحبها أن يتراجع عن خطئه إذا أخطأ، وأن يتوب إلى الله إن أذنب، وأن يصلح ما أفسد، وعلامة هذه التوبة أن يثبت الإنسان على الخير.

كلمات دالة: الصفات، السلوك، الحق، التعاون، الصدق.

1. المقدمة:

الحمد لله الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم، وجعل صفوة خلقه الأنبياء والمرسلين، ورفع أولي العزم على سائر النبيين، عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

أما بعد!

فإن الله خلق البشر وجعلهم متفاوتين مختلفين، وفضل من جنس البشر الأنبياء عليهم السلام، فهم جميعاً مثالاً يحتذى به في جوانب الحياة المختلفة، فقد قال الله عزو جل مخاطباً نبيه ﷺ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ [الأنعام: 90]، وإذا كان الخطاب متوجهاً إلى النبي ﷺ فإننا أولى أن نأخذ من تعاليم الأنبياء وصفاتهم، لاسيما أولو العزم منهم فهم أكمل الأنبياء صفاتاً، وأحسنهم سلوكاً، برز ذلك في مخالطتهم للناس ودعوتهم إلى الله.

ومن جملة أولي العزم موسى عليه السلام، فقد اصطفاه الله عز وجل بالرسالة وبالكلام أيضاً ففي القرآن الكريم: ﴿قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [الأعراف: 144].

وأثنى عليه الحق تبارك وتعالى في موضع آخر بقوله: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ ﴿51﴾ وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾ [مريم: 51_52]

وقد خالط سيدنا موسى عليه السلام بني إسرائيل كثيراً وعاش معهم أوقاتاً مختلفة، وقدم نموذجاً عملياً رائعاً في السلوك الحسن، وكانت صفاته كلها حسنة، مهما

تغيرت الظروف حوله، وقد قال ليلة الإسراء والمعراج لنبينا ﷺ: "أَنَا أَعْلَمُ بِالنَّاسِ مِنْكَ، عَاجَلْتُ نَبِيَّ إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمَعَالَجَةِ"³.

ومن الأمثلة الموضحة لسلوكه عليه السلام قصته مع المرأتين، تلك القصة المذكورة في السورة موضع بحثنا، فهي تبين لنا تعامله مع المرأة الأجنبية وما فيه من أدب جم، ومروءة كبيرة وحياء شديد، ويرى الباحثان أن الحاجة اليوم ماسة لتعلم تلك الصفات الحسنة وبثها بين الناس، حين أصبحت النساء في المجتمعات اليوم يواجهن التحرش والتنمر واستغلال حاجتهن، وغير ذلك من الجرائم التي تظهر حين تنعدم الأخلاق بين الناس، وذلك في واقعنا اليومي، في الأسواق والطرقات وأماكن العمل، أو في الواقع الافتراضي (الإنترنت)، من هنا يحاول هذا البحث تقديم معالم للصفات السلوكية المستفادة من قصة سيدنا موسى عليه السلام، والتي تمثل منطلقاً للصفات الحسنة التي تفيد الناس في حياتهم وفي تعاملاتهم المختلفة.

تمهيد:

تعرف الصفات بأنها جمع صفة، وهي لغةً: ما قام بالشيء من المعاني كالعلم والسواد، وليس المراد بالصفة النعت عند النحويين، هي ما يوصف الله بها، ولا يوصف

³ Al-Bukhārī, Muḥammad bin 'Ismā'il. (2001). *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*. (1st ed, vol. 4, No. Ḥadīth: 3207). Beirut: Dār Ṭūq al-Najāh, p. 109.
An-Naysāburī, Muḥammad bin Ishāq Bin Khuzaimah. (1992). *Ṣaḥīḥ Ibn Khuzaimah*. (2nd Ed, Vol. 1, No. Ḥadīth: 301). Beirut: Al-Maktab Al-Islāmī, p. 153.

بضدها، نحو القدرة والعزة والعظمة، وغيرها أو ما يرجع إليها عن طريق المعنى، نحو: شبه أو مثل، بل المقصود بالصفة المعاني الحسية أو المعنوية⁴.

وعرفها الجرجاني بأنها الإمارة اللازمة بذات الموصوف الذي يعرف بها، هي ما يوصف الذات بها، ولا يوصف بضدها، نحو القدرة والعزة والعظمة، وغيرها قال الله تعالى (إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَزْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ) [التقصص: 26]، وهذه الصفات من صفات القوّة والبأس والأمانة⁵.

أما المقصود بالسلوك هو المظهر الخارجي للخلق، أو: هو أعمال المرء الإرادية المتجهة نحو غاية معينة مقصودة، ونقصد به هنا هو ردود الفعل في أحداث قصة سيدنا موسى، وما برز فيها من سلوكيات، ولا يتضمن الأفعال فقط، بل هو شامل للأقوال أيضاً.

إن عرض وتحليل هذه السلوكيات ما هو إلا لغرض الاقتداء بها والاستفادة من المواقف المشابهة لها؛ فالسلوك الإنساني يمكن تعلمه من الآخرين، كما يمكن الاستفادة من تجاربهم، في المواقف المختلفة، قال نبينا (أحب عباد الله إلى الله أحسنهم خلقاً)⁶، وفي هذا المقام سنتناول شيئاً من تلك السلوكيات في سيدنا موسى، في أربعة مباحث، ففي المبحث الأول سيتناول صفة التعاون، والمواقف التي

⁴ Ibn Manẓūr, Muḥammad bin Mukarram (1993). *Lisān al-‘Arab*. (Vol. 9). Beirut; Dār Ṣādir. p. 357.

Al-Fayrūzābādī, Ibn Idrīs Al-Shairāzī. (2005). *Al-Qāmūs al-Muḥīṭ*. (Vol. 1). N.p., p. 860.

⁵ Al-Jurjāni, ‘Alī Zayn Al-Sharīf. (2009). *Kitāb Al-Ta’rīfāt* (4th ed, Vol. 1). Beirut; Dār al-Kitāb al-‘Arabī, p. 133.

⁶ - رواد الحاكم (4/ 441)، والطبراني في (الكبير) (1/ 181). قال الهيثمي في ((المجمع)) (8/ 27): رجاله رجال الصحيح. وقال البوصيري في ((تحاف الخيرة)) (6/ 9): رواه محتج بهم في الصحيح.

ظهرت من سيدنا موسى هذه الصفة، أما المبحث الثاني فسيتناول سلوك سيدنا موسى في رجوعه إلى الحق، وفي المبحث الثالث سيتناول الباحثان صفة الصدق في أقوال سيدنا موسى وأفعاله، وفي المبحث الرابع سيتناول صفة القوة في الحق عند سيدنا موسى، على ما سيأتي بيانه وتفصيله في هذه المباحث المذكورة.

2- التعاون

يتناول هذا المبحث التعريف بالتعاون، وذلك في المطلب الأول، ثم ذكر مواقف تعاونه مع المستغيث به، ومع المرأتين المذكورتين في السورة، وذلك في المطلب الثاني.

1.2- التعريف بالتعاون

العونُ في اللغة هو الظهيرُ على الأمر، تقولُ: أعنته إعانةً، واستعنته واستعنتُ به فأعاني، والمعونة: الإعانة، ورجلٌ معوانٌ: حسنُ المعونة أو كثيرُ المعونة للناس⁷.

يفهم من التعريف اللغوي أن التعاون تفاعلٌ بين اثنين فأكثر، بمساعدةٍ أحدِ الطرفين الآخرَ في شأنٍ من الشؤون، ودافع هذه المساعدة إما هدف مشترك، أو محض إحسان بتقديم المعروف للطرف المحتاج المعونة.

⁷ Ibn Manẓūr, *Lisān al-'Arab*. (3rd ed, Vol. 13), p. 298.

وفي القصة المتناولة في البحث برزت الكثير من مواقف التعاون، منها ما هو تعاون في الخير، مثل تعاون أخت موسى⁸ مع أمها في البحث عن أخيها، فكانت سبباً في استرداده، وذلك في قوله

تعالى: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيه فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (11) وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلٍ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ (12) فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (13)﴾ [القصص: 11-13].

كما أن من صور التعاون أيضاً ما كان من أتباع فرعون، في تعاونهم على الشر والإضرار بموسى ومن معه، والنيل منهم، وهو التعاون المنهي عنه في قول الله تعالى:

{وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} [المائدة: 2]،
لكننا لن نتناول التعاون في القصة إلا كصفة بارزة في سيدنا موسى دون غيره.

2.2- مواقف تعاونه

i. تعاونه مع المستغيث به

لقد تربى سيدنا موسى في بيت فرعون حتى كان يُدعى موسى بن فرعون، لكنّه لما عرف ما هو عليه من الحق في دينه، عاب ما عليه قوم فرعون، وفشا ذلك منه،

⁸ Al-Māwardī, 'Alī Bin Muḥammad. (n.d). *Al-Nukat Wa Al-'Uyūn*. (Vol. 4). Beirut: Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, p. 238.

فأخافوه فحافهم!، فكان لا يدخلُ مدينةَ فرعونَ إلا خائفًا مُستخفيًا⁹، كما بيّنت ذلك الأمر الآيه في سياق القصة: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتِغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ﴾ [القصص:15].

يذكر الطبري أن موسى دخلَ مدينةَ منف من مصر¹⁰ بعد أن غاب مدّة، وكان دخوله وقت غفلة أهلها (قيل بين العشائين، وقيل وقت القيلولة)، فوجدَ فيها رجلين يقتتلان، أحدهما من شيعته، أي إسرائيليٍّ مماثلٌ له في دينه، والآخر من عدوّه أي قبطيٍّ، وجده يسخرُ إسرائيليًّا ليحمل حطبًا إلى مطبخ فرعون، فاستغاث: أي "صاح وأعوثاه"¹¹، طالباً معونة موسى، فأغاثه قائلاً للقبطي المعتدي: خلّ سبيله، ثم وكّره موسى، وكان شديد القوة والبطش، والمقصود بالوكز: الضربُ بجمع الكفّ، وقيل: "دفعه وضرّبه بجمع يده على ذقنه"¹²، فقتله ولم يكن قصد قتله، ودفعه في الرّمْل¹³، وكان هذا سبب خروج موسى من مصر وهجرته إلى مدين.

⁹ Al-Qurṭubī, Muḥammad bin Aḥmad bin Abī Bakr. (1964). *Tafsīr al-Qurṭubī*. (2nd ed, Vol. 13). Al-Qāherah: Dār al-Kutub al-Miṣriyyah, p. 259.

¹⁰ Al-Ṭabarī, Muḥammad bin Jarīr. (2000). *Jāmi' al-Bayān fi Ta'wil al-Qurān* (1st ed). Beirūt: Muassasah al-Risālah, p. 509.

¹¹ Al-Ḥusaynī, Muḥammad Bin Muḥammad bin 'Abd al-Razāk. (n.d). *Tāj Al-'Urūs Min Jawāhir Al-Qāmūs*. (Vol. 5). Damshiq: Dār Al-Hidāyah, p. 313.

¹² Majma' Al-Lughah Al-'Arabiyyah. (1972). *Al-Mu'jam al-Wasīf*. (2nd ed, Vol. 2). Al-Qāherah: Dār al-Da'wah, p. 1054.

¹³ Al-Suyūṭī, Jalāl Al-Dīn Al-Maḥallī. (n.d.), *Tafsīr Al-Jalālain*, (1st ed) Al-Qāherah: Dār Al-Ḥadīth. p. 509.

إن هذا التصرف من سيدنا موسى في هذا الموقف ليعلمنا أهمية التعاون والنصرة للضعيف، لكن المسلم يعلم من تواتر النصوص في القرآن أن هذا التعاون مشروط بأن يتحقق الظلم على الطرف المراد نصرته؛ حتى لا يكون تعاوناً على الإثم والعدوان، ويستفيد الناظر في قصة موسى من هذا الموقف أن النصره والتعاون مع المظلوم لا بد أن تكون في حدود الشرع والعرف؛ كي لا يتحول المظلوم إلى ظالم، وذلك بأخذ الزيادة على حقه، فيتحول إلى باغ بأخذ الزيادة على حقه.

ولابد من التنبيه هنا أن سيدنا موسى لم يتعمد قتل ذلك القبطي، وإنما قتله خطأً، لكن هذا الخطأ جعله يستشعر الخطر من ناحيتين:

الأولى: من ناحية دينية: وظهر ذلك في خوفه من غضب الله عليه بسبب فعلته، وعدّ هذا من قبيل ظلم النفس، وسارع بالتوبة وطلب المغفرة من ربه: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ (16)﴾ [القصص:16]، ثم عاهد ربه على الاستمرار على هذا المبدأ وعدم الوقوف في صف الظالمين: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ﴾ [القصص:17].

ولا شك أن هذا المبدأ له ضريته، فبالوقوف إلى جانب المظلوم، والتعاون معه ونصرته لن تكون بمأمن من الظالمين - لاسيما إن كانوا ذوي سلطة - كما كان الحال في قصة سيدنا موسى، ومن تصدر لهذه المنزلة العالية والسمة السامية فلا بد أن يتوقع ذلك، ويحتاج إلى صفة الصبر ليواجه به ردود أفعال الظالمين، فهذا من قبيل النهي عن المنكر بالفعل: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (17)﴾ [لقمان:17].

والثانية: من ناحية دنيوية، وهي أن سيدنا موسى لما شعر بالخطر من ردة فعل فرعون غير مكانه وغادر إلى أرض لا سلطة لفرعون عليها؛ ذلك أن المؤمن فطن، لا يضع نفسه فريسة سهلة للظالمين.

كما أن من الدروس المستفادة كذلك أن سيدنا موسى تقبل نصيحة من نصحه بالخروج من مصر، وسارع بالعمل بها؛ لأن القرائن تدل على صدق الرجل الذي جاء ينصحه: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ (20) فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (21)﴾ [القصص: 20-21].

وهناك أيضاً برزت فيه هذه الصفة منذ اللحظات الأولى من وصوله أرض مدين، وذلك في تعاونه مع المرأتين المذكورتين في سياق القصة، كما سيأتي مبيناً في المطلب التالي.

ii. تعاونه مع المرأتين من أهل مدين

حين قتل سيدنا موسى القبطي ازداد خوفه من فرعون، واشتدّ بحثم عنه ليقتلوه، وشاع الأمر بين عامة الناس، حتى وجد رجلاً منهم يخبره بتأمر القوم عليه، وبحثم عنه، فكان لا بد من فراره من مصر؛ لينجو بنفسه، كما ورد تفاصيل هذا الأمر في السياق، في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ (20) فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (21) وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلَقَّاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي

سَوَاءَ السَّبِيلِ (22) وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدِينٍ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْتَقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصَدَرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ (23) فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ (24) ﴿ [القصص: 20-24].

لقد خرج هائماً خائفاً مترقباً، ليست له وجهة معلومة، ولا يقصد بلداً بعينه؛ لأن هدفه النجاة، وكان توجهه إلى جهة مدين 14، وعند وصوله يبين لنا سياق الآيات أنه وجد الرعاة من الرجال يوردون أنعامهم؛ لتشرب، ووجد هناك امرأتين تمنعان غنمهما عن ورود الماء، والأولى عند ذوي المروءة والفطرة السليمة أن تسقي المرأتان أولاً، وأن يفسخ لهما الرجال ويعينوهما.

قال ابن عباسٍ: "سار موسى من مصر إلى مدين ليس له طعامٌ إلا البقلُ وورقُ الشجر، وكان حافياً، فما وصل إلى مدين حتى سقطت نعلُ قدميه، وجلس في الظلِّ، وهو صفوهُ الله من خلقه، وإنَّ بطنه لَلأصقُّ بظهره من الجوع، وإنَّ خُضرةَ البقلِ لترى من داخل جوفه، وإنَّه محتاجٌ إلى شقِّ تمرٍ" 15، ولم يتردد وهو في هذا الحال، حين شاهد هذا الأمر المخالف للمعروف، بل تقدم للمرأتين؛ يسألهما عن أمرهما الغريب: (قَالَ مَا

¹⁴ وهي أمةٌ سميت باسم جدّها مدين بن إبراهيم الخليل، ومواطنهم بين الحجاز وخليج العقبة، بقرب ساحل البحر الأحمر، وتنتهي أرضهم من الشمال إلى حدود معانٍ من بلاد الشّام، وإلى نحو تبوك من الحجاز، وتسمّى بلادهم الأيكة، وكانت بلادهم قريّ وبوادي، وكان شعيبٌ عليه السّلام من القرية وهي الأيكة، وقد تعرّضوا بمحاورة الأمم العربية وكانوا في مدّةٍ شعيبٌ عليه السّلام تحت ملوك مصر، وقد اكتسبوا بمحاورة قبائل العرب ومخالطتهم لكونهم في طريق مصر، عريّةً فأصبحوا في عداد العرب المستعربة، مثل بني إسماعيل عليه السّلام.

Ibn 'Ashūr, Muḥammad al-Ṭāhir. (1984). *Al-Taḥrīr wa al-tanwīr*. (Vol. 8). Tūnīs: Dār Al-Tūnīsiyat li al-Nashr, p. 240.

¹⁵ Ibn Kathīr, Ismā'il Ibn 'Umar. (1999). *Tafsīr Al-Qurān Al-'Aẓīm*. (Vol. 6). Beirūt : Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, P. 204.

خَطْبُكُمَا؟ [القصص:23]، فأطلعتها على سبب انزوائيهما وتأخرهما وذودهما لغنمهما عن الورد؛ فهما امرأتان ضعيفتان، وأبوهما شيخ كبير لا يقدر على الرعي ومجالدة الرجال، (قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصَدِرَ الرِّعَاءُ وَأُبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ) [القصص:23]، فثارت نخوة موسى وفطرته السليمة، فتقدم لإقرار الأمر في نصابه، نهض ليستقي للمراتين أولاً، وهو غريب في أرض لا يعرفها، ولا سند له فيها ولا ظهير، قادم من سفر طويل بلا زاد ولا استعداد، وهو مطارد، من خلفه أعداء لا يرحمون!، ولكن هذا كله لا يقعد به عن تلبية دواعي المروءة والنجدة والمعروف، وإقرار الحق الطبيعي الذي تعرفه النفوس.

إن مما يستفاد من هذا المشهد في القصة ما يلي:

- أن في تعاونه مع القبطي كان نهيًا عن المنكر، وكان بطلب منه، أما تعاونه في هذا الموقف فأمر بالمعروف، ودون أن يُطلب منه، وهذا يدلنا على أن المؤمن نافع لغيره في كل زمان ومكان، وعلى أي حال، ما دام قادرًا على ذلك.
- أن سيدنا موسى في هذا المشهد كان لا يزال يدفع ثمن تعاونه مع القبطي، ولم يمنعه ذلك من تعاونه مع المرأتين، فهو قد قطع على نفسه عهداً بذلك.
- أن البادل للخير والمعين للغير لا ينبغي أن يطلب مقابلاً على ذلك، وإلا أصبح أحياناً لا متعاوناً.
- كما يستفاد من هذا الموقف أن المرأة لها مكانتها وينبغي أن تُعان وتُصان، لكن ذلك مقيد بالعفة وعدم استغلال حاجتها، لا تصريحاً ولا تلميحاً: (فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ) [القصص:24].

- كما يمكن أن يستفاد من هذا السياق في زماننا أن تكون بصيراً بقوانين البلاد التي أنت فيها حتى يكون تعاونك مثمراً، وأن تعين الضعيف بما يتيسر لك من السبل، ولو بإبلاغ أهل الشأن مثل الشرطة وغيرها ليقوموا بعونه، فذلك يعد من التعاون.

3- الرجوع إلى الحق

يتناول هذا المبحث توبة سيدنا موسى بعد الخطأ الذي وقع منه في قتله القبطي في المطلب الأول، أما المطلب الثاني فيتناول ثباته على التوبة والصلاح شكراً لنعمة الله.

المطلب الأول: توبته بعد الخطأ

إن الرجوع إلى الحق معناه أن يسبقه خروج إلى غير ذلك، فهل كان هذا من

سيدنا موسى؟

إن الإجابة عن هذا السؤال تأخذنا إلى تساؤلات مهمة وهي: هل الأنبياء

معصومون عن الخطأ؟ أم إنهم قد يقع منهم خطأ دون خطأ؟ وما نوع الخطأ الواقع

منهم إن وقع؟

لقد اختار الله الأنبياء على سائر الخلق، وطهرهم عما لا يليق بهم؛ ليكونوا أهلاً

لحمل الرسالة وتبليغها، فهم إذن مطهرون معصومون عن كل الكبائر كالكذب، وكنتم

الرسالة وحيانتها، دون الصغائر من الذنوب والأخطاء البشرية، وهذا القول هو قول

أكثر علماء الإسلام، وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أن جميع الطوائف قالت بهذا القول، وهو أيضاً قول أكثر أهل التفسير والحديث والفقهاء، بل لم ينقل عن السلف والأئمة والصحابة والتابعين وتابعيهم إلا ما يوافق هذا القول¹⁶.

إن الخطيئة التي ارتكبها موسى هي قتل النفس، ولقد كان قتله لتلك النفس عن طريق الخطأ، وهذا أمر يلحظه كل قارئ بمجرد قراءته لسياق القصة من سورة القصص، ونبينا ﷺ قد شهد له بذلك، فقال: "وَأَمَّا قَتْلَ مُوسَىٰ الَّذِي قَتَلَ، مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ، خَطَأً"¹⁷.

ومما نقل القرطبي في هذا الشأن عن النقاش أنه قال: "لم يقتله عن عمدٍ مريداً للقتل، وإنما وكزه وكزّه يريد بها دفع ظلمه، وقد قيل: إن هذا كان قبل النبوة، وقال كعب: كان إذ ذاك ابن اثني عشرة سنة، وكان قتله مع ذلك خطأ؛ فإن الوكزه واللكزه في الغالب لا تقتل"¹⁸.

لكنه حين كان صاحب نفس شديدة الحساسية من الخطأ، تترفع عن الأذى وتبادر في بذل الخير استنكر هذا الفعل من نفسه، ولام نفسه وقال عائداً إلى الحق: ﴿قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ﴾ [القصص: 15]، أي من إغوائه، قال ابن عاشور: "وهذه الجملة مستأنفة استئنافاً بيانياً، كأنّ سائلاً سأل: ماذا كان من

¹⁶ Ibn Taimiyyah, Aḥmad Bin 'Abd Al-Ḥalīm. (1995). *Majmū' Al-Fatāwa*. (Vol. 4). Al-Mamlakah Al-'Arabiyyah Al-Sa'ūdiyyah: Mujaḥḥat Al-Malik Fahd Li Al-Ṭabā'ah Al-Muṣṣḥaf Al-Sharīf, p. 319.

¹⁷ Muslim Bin Al-Ḥajjāj. (2011). *Ṣaḥīḥ Muslim*. (Vol. 4, No. Ḥadīth: 2905). Turkī: Dār Al-Ṭabā'ah Al-'Āmirah, p. 2229.

¹⁸ Al-Qurṭubī, *Tafsīr al-Qurṭubī*. (Vol. 13), p. 261.

أمر موسى حين فوجئ بموت القبطي؟ وحكاية ذلك لتنبئه على أن موسى لم يخطر بباله حينئذ إلا النظر في العاقبة الدينية¹⁹.

والمقصود بالعاقبة الدينية هنا هو تفكيره في مآل هذا الفعل، والتوبة منه، ولذلك ترى في سياق القصة أنه سرعان ما تحركت مشاعره بالندم على ذهاب النفس غير المقصود، وحمله ذلك الخطأ على الرجوع إلى الله، والتوبة من فعله، والاستغفار من خطيئته، وَقَالَ: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [القصص:16]، فهو في حال إشفاق من هذا الذنب، حتى وإن كان عن طريق الخطأ، فالأنبياء يخافون من الذنب أكثر من غيرهم.

إن هذا الرجوع هو ما يعرف بالتوبة، ففي اللغة تقول: تابَ إلى الله تعالى من كذا، وعن كذا، أي أناب ورجع عن المعصية إلى الطاعة، وتابَ الله عليه أي عاد بالمغفرة أو وفقه للتوبة أو رجع به من التشديد إلى التخفيف، أو رجع عليه بفضله وقبوله وكلها معان صحيحة²⁰ واردة.

لقد كانت توبة سيدنا موسى سريعةً بعد الحدث، نابعةً من صدق، صحيحةً مستوفيةً للشروط، فهو قد عرف ذنبه، وندم على فعله، ثم لم يصدر منه هذا الفعل مرة أخرى حتى وإن وجدت أسبابه، وهذه هي أركان التوبة.

¹⁹ Ibn 'Ashūr, *Al-Taḥrīr wa al-tanwīr*. (Vol. 20), p. 90.

²⁰ Al-Zubaydī, Abū Al-Faḍl Muḥammad Bin Muḥammad Al-Ḥusainī. (n.d). *Tāj Al-Urūs Min Jawāhir Al-Qāmūs*, (Vol. 2) Damshiq: Dār Al-Hidāyah, p. 78

قال ابن عاشور: "التوبة تتركب من علم وحال وعمل، فالعلم هو معرفة الذنب، والحال هو تألم النفس من ذلك الضرر ويسمى ندماً، والعمل هو الترك للإثم وتدارك ما يمكن تداركه، وهو المقصود من التوبة"²¹.

لقد عزم بعد هذه التوبة على أن يثبت عليها، وألا يظاهر المجرمين في إجرامهم، ولا يكون عوناً لهم في بغيهم، وهذا ما سيأتي معنا في المطلب التالي.

المطلب الثاني: ثباته على التوبة شكراً لله

﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ﴾ [القصص: 17].

الباء في بما للسببية أي بالذي أنعمت به علي، وما صدق الإنعام عليه هو ما أوتيته من الحكمة والعلم، الذي يسير به على برهان من الله، فتميزت عنده الحقائق، ولم يبق للعوائد والتقاليد تأثيرٌ على شعوره، فأصبح لا ينظر الأشياء إلا بعين الحقيقة، ومن ذلك ألا يكون ظهيراً وعوناً للمجرمين²².

إن شكر النعم لا يقتصر على القول فقط، بل يكون بالفعل أيضاً، وهذا العهد الذي قطعه موسى على نفسه ما هو إلا من قبيل شكر نعم الله، ومقابلة الإحسان بالإحسان؛ بدليل ورود باء السببية كما مر، ونعمُ الله عليه كثيرةٌ، منها نعمة مغفرة هذه الخطيئة على الخصوص.

²¹ Ibn 'Ashūr, *Al-Taḥrīr wa al-tanwīr*. (Vol. 1), p. 438.

²² *Ibid*, p. 92.

قال القرطبي: وأراد بمظاهرة المجرمين إما صحبة فرعون، وانتظامه في جملة وتكثير سواده، وإما بمظاهرة من أدت مظاهرتة إلى الجرم والإثم، كمظاهرة الإسرائيلي المؤدية إلى القتل الذي لم يحل له قتله، وقيل: أراد: إني وإن أسأت في هذا القتل الذي أؤمر به، فلا أترك نصرة المسلمين على المجرمين، فعلى هذا كان الإسرائيلي مؤمناً، ونصرة المؤمن واجبة في جميع الشرائع²³.

ومع أن مظاهرة المجرمين محرمة في كل الشرائع إلا أن الله - حكى قوله ذلك في سياق توبة موسى بما يُشعر المدح، "وقد جعل جمهور من السلف هذه الآية حجة على منع إعانة أهل الجور في شيء من أمورهم؛ ولعل وجه الاحتجاج بها أن الله حكاها عن موسى في معرض التنويه به فاقتضى ذلك أنه من القول الحق"²⁴.

يستفاد من هذا المشهد في القصة ما يلي:

- أن من صفات أولياء الله التوبة العاجلة بعد كل خطأ يصدر منهم، وعدم الإصرار على الخطأ أو الاستمرار عليه، فهم كما وصفهم الله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ لَا يَلْحَقُهُ الْعَذَابُ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: 135].
- أن المؤمن لا ييأس من روح الله ورحمته مهما بلغت ذنوبه؛ فباب التوبة مفتوح لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها.

²³ Al-Qurṭubī, *Tafsīr al-Qurṭubī*. (Vol. 13), p. 261.

²⁴ Ibn 'Ashūr, *Al-Taḥrīr wa Al-Tanwīr*, P. 93.

- التوبة لا بد أن يصاحبها تصديق بالأفعال، وعزم على السير في الطريق القويم مستقبلاً، كما فعل سيدنا موسى.
- وفي عصرنا يمكن القول: إن العون للظالمين أصبح أسهل من ذي قبل، إذ يمكن للإنسان أن يكون في صفهم بتغريدة أو منشور في وسائل التواصل الاجتماعي، أو باختيارهم وتأييدهم في الانتخابات أو غير ذلك من صور الوقوف في صف الظالمين، فينبغي للمؤمن الحذر.

4- الصدق

يتناول هذا المبحث صفة الصدق في سيدنا موسى وذلك بالتعريف بالصدق في المطلب الأول، ثم التفصيل في الصدق كصفة ثابتة في أقوال سيدنا موسى وأفعاله، وذلك في المطلب الثاني.

المطلب الأول: التعريف بالصدق

الصِّدْقُ بالكسر والفتح: ضِدُّ الكَذِبِ، وأصلهما في القول، ماضياً كان أو مستقبلاً، وعداً كان أو غيره، ولا يكونان من القول إلا في الخبر دون غيره من أنواع الكلام، وهو: "مطابقة القول للضمير، والمخبر عنه معاً، ومتى انخرم شرط من ذلك لم يكن صدقاً تاماً، بل إما ألا يُوصف بالصدق وإما أن يوصف تارة بالصدق وتارة بالكذب على نظرين مختلفين، كقول كافر إذا قال من غير اعتقاد: محمدٌ رسولُ الله، فإن هذا يصحُّ أن يُقال: صدق لكون المخبر عنه كذلك، ويصحُّ أن يقال: كذب لمخالفة قوله ضميره، وللوجه الثاني أكذب الله المنافقين حيث قالوا: ﴿قَالُوا نَشْهَدُ

إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ﴿﴾ فكذبهم الله: ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾
[المنافقون: 1]²⁵.

أما الصِّدِّيقُ فهو: المبالغُ في الصدق، وقيل: المصدِّق²⁶.

ونستطيع القول: إن الصدق من الصفات السلوكية القابلة للاكتساب والتطوير والترسيخ، وذلك بممارسته عملياً مع الإرادة الجازمة عليه حتى يصبح صفةً ملازمة لا تنفك عن صاحبها، دل على ذلك قول النبي: "وما يزال الرجلُ يصدقُ ويتحرى الصدقَ حتى يُكتب عند الله صديقاً"²⁷.

المطلب الثاني: صفةُ الصدق في أقوال سيدنا موسى وأفعاله

i. الصدق في أقواله

لقد اختار الله الأنبياء لكونهم أصدق الخلق؛ ليلبغوا رسالته للبشر، فوصفهم في كتابه بالصدق؛ لصدقهم في حياتهم وتعاملهم، وصدقهم في تبليغ رسالة ربهم، وأيدهم بالآيات²⁸ التي تدل على صدقهم، ففي الحديث: "ما من الأنبياء من نبي إلا قد أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر"²⁹.

²⁵ Al-Zubaydī, *Tāj Al-‘Urūs Min Jawāhir Al-Qāmūs*, (Vol. 26), p. 5.

²⁶ لرويفعي محمد بن مكرم، مرجع سابق، ج 10، ص 194.

²⁷ Al-Naysābūrī, Muslim bin al-Ḥajjāj. (2013). *Ṣaḥīḥ Muslim*. (Vol. 4, No. Ḥadīth: 2607). Beirut: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, p. 2013.

²⁸ هي المعجزات، ووقع في تعريفها خلاف، والباحثان يرى رجحان تسميتها آيات؛ لورود تسميتها في القرآن بذلك.

²⁹ Al-Naysābūrī, *Ṣaḥīḥ Muslim*. (Vol. 1, No. Ḥadīth: 152), p. 152.

إن الذي يحاول أن يثبت الصدق في نبي من الأنبياء كمن يقف في وضوح النهار تحت الشمس ليثبت أنها موجودة، والباحثان هنا لا يقصدان إثبات صفة الصدق لسيدنا موسى؛ لأنه أمر لا شك فيه، بل سيذكران بعض مواقف صدقه، وتأيد الله له بالآيات؛ تصديقاً له.

وما مر معنا سابقاً من عقته، هو ترجمة عملية لصدقه، فالعفاف صدق مع الله في التزام الحلال وعدم الميل عنه، ومن صدقه كذلك أنه حين أمر أن يرجع إلى فرعون ليدعوه، طلب من ربه أن يرسل معه أخاه هارون؛ ليكون معيناً له، ومُظهِراً لصدقه عند بني إسرائيل، فهو صادق في عزمه على القيام بتبليغ الرسالة، ومن صدقه أيضاً في ذات الموقف أن اعترف لأخيه بميزة ليست عنده، وهي فصاحة اللسان، وذلك في قوله: ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾ [القصص:34].

فإن قلت: ما الفائدة في تصديق أخيه؟ رأيت أن الغرض بتصديقه ليس ليقول له: صدقت، أو يقول للناس: صدق موسى، وإنما هو أن يلخّص بلسانه الحق، ويبسط القول فيه، ويجادل به الكفار، كما يفعل الرجل المنطيق ذو العارضة، فذلك جار مجرى التصديق المفيد، كما يصدق القول بالبرهان، وفضلُ الفصاحة إنما يُحتاج إليه لذلك، فأسند التصديق إلى هارون؛ لأنه السبب فيه، إسناداً مجازياً، ومعنى الإسناد المجازي: أن التصديق حقيقة في المصدق (أي موسى)، فإسناده إليه حقيقة، وليس في السبب

تصديق، ولكن استعير له الإسناد لأنه لا بئس التصديق بالتسبب كما لا بسه الفاعل بالمباشرة³⁰.

وقد أيدته الله بالآيات تصديقاً له، فما كان من فرعون وقومه إلا التكذيب، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاَسَأَلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا﴾ [الإسراء: 101].

وفي سورة النمل: ﴿فِي تِسْعَ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ [النمل: 12]، فكانت هذه الآيات 31 إثباتاً لصدق موسى، وتأيداً له من ربه، والله لا يؤيد كذباً، ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾ [البقرة: 205].

ii. الصدق في أفعاله

ومن الصدق في أفعاله وفاؤه مع رب المال، والوفاء من مقتضيات العهد، وهو ما كان من الوعد مقرّوناً بشرط، نحو قولك إن فعلت كذا فعلت كذا، وما دمت على ذلك فأنا عليه، ويُقال نقض العهد وأخلف الوعد³².

³⁰ Al-Zamakhsharī, Maḥmūd ‘Amrū ibn Aḥmad. (1986). *Al-Kashāf ‘an Ḥaqāiq Ghāwāmiḍ al-Tanzīl*. (3rd ed, Vol. 3) Beīrūt: Dār Al-Kitāb Al-‘Arabī, p. 410.

³¹ وهذه الآيات هي اليد والعصا والطوفان والجزاد والفمل والضفادع والدم ونقص القمّرات، وقد ذُكرت هذه الآيات في مواضع متفرقة من القرآن، رأى الباحثان عدم التوسع فيها؛ خشية التشعب والإطالة.

³² Al-‘Askarī, Al-Hasan bin ‘Abd Allāh bin Sahal. (n.d.). *Al-Furūq al-Lughawīyah*. (Vol. 1). Al-Qāherah: Dār al-‘Ilm wa al-Thaqāfah, p. 58.

يظهر من سياق الآيات أن والد المرأتين اللتين سقى لهما³³ سيدنا موسى لم يدعه بقصد العمل عنده، وإنما ليجزيه بما فعل مع ابنتيه، لكن إحداها اقترحت على والدها بأن يستأجره للعمل، وذكرت سبب ذلك وهو قوته وأمانته.

وعندما استأجر شعيب موسى للعمل عنده، لم يذكر طبيعة العقد وكونه لرعي الغنم، لكنه يُفهم من السياق قبله، فقد ذكر الرعاء، والسقي، فعلم أن طبيعة العقد كان للرعي والقيام بشؤون الغنم.

وكان الشرط من رب المال أن تكون المدّة ثمانية أعوام، ووكل العاشرة إلى مروءة موسى وإحسانه، ففي الآية: ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ بِكَ بِمَنْعِكَ إِيَّائِي فَإِنِ اتَّخَذْتَنِي لِلْغَنَمِ بِرِئَاسَةٍ فَقَدْ خَوَّفْتَنِي بِمَنْعِكُمْ لِي وَأَنْتُمْ كُفَّارُونَ﴾ [التقصص: 27]، أي لا يريد المشقة عليه بإلزامه أبعاد الأجلين، وهذا ما أكده موسى لما فرغ شعيب من كلامه: ﴿قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾ [التقصص: 28].

والمراد بالأجلين: الثمانية الأعوام، والعشرة الأعوام، ومعنى قضيت: وقيت به، وأتممته، واشترط عدم العدوان عليه، ومعناه: فلا ظلم عليّ بطلب الزيادة على ما قضيتُهُ

³³ اختلف في تعيين الشيخ الكبير والد البنين، فقيل هو شعيب، وقيل غيره، على أقوال كثيرة، والباحثان يرى ألا فائدة من ذكر الخلاف هنا، لكنه يرجح أنه نبي الله شعيب، لقوة أدلة القائلين بذلك.

من الأجلين، فكما لا أُطالب بالزيادة على العشرة الأعوام، لا أُطالب بالزيادة على الثمانية الأعوام³⁴.

وهنا تجلّت صفةُ الوفاء في سيدنا موسى، بل والإحسان أيضاً؛ فقد أوفى من حيثُ حفظ المال لصاحبه وعدم التفریط فيه، ومن حيثُ المدة أيضاً؛ فأدى عمله المدة الواجبة، وتفضّل بالزيادة بأكثر الأجلين، فرعى عشرَ سنين.

قال القرطبي: "قال سعيد بن جبير: سألتُ رجلاً من النصارى: أيُّ الأجلين قضى موسى؟ فقلتُ: لا أدري حتى أقدم على حبرِ العربِ فأسأله، -يعني ابنَ عباسٍ- فقدمتُ عليه فسألتُه، فقال: قضى أكملهما وأوفاهما، فأعلمتُ النصرانيَّ فقال: صدقَ واللهِ هذا العالمُ"³⁵.

وروى البيهقي بسنده عن ابن عباس قال: سُئل رسولُ ﷺ: أيُّ الأجلين قضى موسى؟ قال: "أبعدهما وأطيبهما"³⁶.

ومما مر يمكن أن نستفيد من الدروس ما يلي:

³⁴ Al-Shaukānī, Muḥammad Bin 'Alī Bin Muḥammad. (1993). *Faṭḥ Al-Qadīr*. (1st. ed, Vol. 4). Damshiq, Beirūt: Dār Ibn Kathīr, Dār al-Kalām al-Tayyib, p. 196.

³⁵ Al-Qurṭubī, *Tafsīr al-Qurṭubī*. (Vol. 13), p. 280.

³⁶ Al-Baiḥaqī, 'Aḥmad Bin Al-Ḥusaīn bin 'Alī. (2003). *Al-Sunan Al-Kubrā*. (3rd ed, Vol. 6, No. Ḥadīth: 11638). Beirūt: Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, p. 194.

- أن الأنبياء هم أصدق الناس، وقد شهد الله لهم بذلك، ومع ذلك كذبتهم أقوامهم ولم يتبعهم إلا القليل، فكان من صدقهم في أفعالهم ألم يأسوا ولم يتراجعوا عن طريق الحق.
- من صدق سيدنا موسى اعترافه بمزايا أخيه هارون؛ فالغرض هو التعاون على وصول الدعوة وأداء الرسالة، لا التنافس في إظهار المزايا.
- الصدق في الأفعال أبلغ من الصدق في الأقوال؛ لأن الفعل برهان القول.
- لا غنى عن الصدق في كل زمان ومكان، فهو ركيزة في مختلف التعاملات وفي زماننا نحن أحوج إليه؛ لسهولة الكذب قولاً وفعلاً، لا سيما في التعاملات الإلكترونية.

5- القوة في الحق

يتناول هذا المبحث صفة القوة في سيدنا موسى من جوانب ثلاث: ففي المطلب الأول سيتناول القوة النفسية في سيدنا موسى، أما المطلب الثاني فيتناول جانب القوة البدنية عنده، وفي المطلب الثالث سيتطرق لقوته في الدعوة إلى الله والصدع بالحق.

المطلب الأول: القوة النفسية في سيدنا موسى

لا شك أن "المؤمن القوي خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمن الضَّعيفِ"³⁷ كما أخبر ﷺ، والقوة هنا عامة، تشمل قوة الدين والإيمان، وقوة البدن، والأنبياء قد أوتوا قوةً جسديةً، وقوةً روحيةً قلبيةً إيمانية، قاموا بها في نشر الدعوة إلى الله، ومواجهة

³⁷ Al-Qazwaini, Muḥammad bin Yazīd. (n.d.). *Sunan Ibn Mājah*. (Vol. 1, No. Ḥadīth: 79). Al-Qāherah: Dār Ihyā' al-Kutub al-'Arabiyyah, p. 31.

الكفر والطغيان الذي كان عند أقوامهم، ولأخذ جانب القوة النفسية عند سيدنا موسى كصفة من صفاته المذكورة في السورة محل البحث.

إن المتأمل في قصة موسى يلحظ أن الخوف لم يُذكر في سيرة نبي من الأنبياء كما ذكر في قصته، ففي سورة القصص وحدها ذكر في ثلاثة مواضع: ﴿مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ [القصص:21]، وفي قول والد المرأتين له: ﴿قَالَ لَا تَخَفْ﴾ [القصص:25]، وقوله لما كلف بالوحي ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [القصص:34]، لكنه يجد الشجاعة في قصة موسى تظهر كأبرز صفة من صفاته، فلقد كان شجاعاً في الصدع بالحق وإظهاره في مواجهة فرعون، حين كان وحيداً وكل من حوله يُدين بدين فرعون، كما كان شجاعاً في نصرته للمظلومين وتعاونه مع المحتاجين، وذلك في تعاونه مع القبطي، ومع المرأتين، شجاعاً في رجوعه إلى الحق، -وقد مر معنا كل ذلك قريباً- ، ومن أبرز مواقف شجاعته مواجهة الخطر دون زوجته حين سار بها، كما سيأتي في الفصل التالي، فكيف نجمع بين ذكر الخوف في سيدنا موسى وبين ما جاء في الآيات التي تبين شجاعته وقوته؟

من خلال تتبع الباحثان لهذا الأمر خلصا إلى أن الشجاعة لا تعني ألا يجد المرء في نفسه الخوف مطلقاً، ولا تعني مواجهة الأحداث الكبيرة بتهور، فشعور الخوف قبل الخطر شيء طبيعي تجده كل نفس، لكن الخوف المعيب هو الذي يُقيّد صاحبه عن المواجهة، ويمنعه من الإقدام للوصول إلى هدفه.

لقد كان أشجع العرب الذين سارت الركبان بأخبار شجاعتهم يجدون شعور الخوف في نفوسهم عند المواجهة، ولا يقدح ذلك في شجاعتهم، أو ينقص من

قدرهم؛ لأنهم لم يفروا من المواجهة، فعلى سبيل المثال حين سُئل عمرو بن معد يكرب عن ذلك قال:

ولقد أجمع رجلي بها ... حذر الموت، وإني لفرور

ولقد أعطفها كارهةً ... حين للنفس من الموت هريز

كلّ ما ذلك مني خلق ... وبكلّ أنا في الرّوع جدير³⁸

فالشجاعة إذن ليست عدم الخوف، بل تعني الثبات عند الشعور بالخوف، وضبط النفس لمواصلة مواجهة الخطر الذي تكرهه، ويُفهم من هذا أن الخوف الذي كان يشعر به سيدنا موسى ليس هو الخوف المذموم؛ لأن موافقه كلها إقدامٌ وشجاعةٌ، في مراحل حياته كلها، بل هو الشعور الطبيعي بالخوف الذي لا يجعل صاحبه يفتر من المهمة أو المواجهة.

إن ما جعل سيدنا موسى كذلك هو تعلقه بالله، فأصبح لا يخشى سواه؛ لعلمه أنه لن يصيبه شيء إلا بإذن الله، وأن الله لن يخذله، يشهد لذلك موقفه حين أدركه فرعون بجيشه الضخم، وليس لهم مهرب؛ لأن البحر أمامهم وفرعون وجنوده خلفهم، أيقن من معه بالهلاك، فكان ثباته وقوته مثالا لكل قائد، يقول تعالى: ﴿

³⁸ عمرو بن معد يكرب الزبيدي هو من مذحج، ويكنى أبا ثور، وكان من فرسان العرب المشهورين بالبأس في الجاهلية، وأدرك الإسلام، وقدم على رسول الله ﷺ المدينة فأسلم، ثم ارتد بعد وفاته فيمن ارتد باليمن، ثم هاجر إلى العراق فأسلم، وشهد القادسية، وله بما أثره وبلاؤه.

Ibn Qutaybah, 'Abd Allāh bin Muslim al-Dīnawārī. (2002). Al-Sha'ru wa al-Shu'arā'. Al-Qāherah: Dār Al-ḥadīth.

فَلَمَّا تَرَأَى الْجُمُعَانَ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ (61) قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ (62) ﴿ [الشعراء: 61-62].

المطلب الثاني: القوة البدنية في سيدنا موسى

من خلال المشاهد المختلفة في قصة سيدنا موسى يدرك القارئ أن سيدنا موسى كان إلى جانب قوته النفسية شديد القوة البدنية، فقد وصف القرآن ضربته للقبطي بأنها وكزة: ﴿فَوَكَزَهُ مُوسَى﴾ [القصص: 15]، والوكزة هي الضربة بالكف على الذقن، وهي لا تقتل في العادة، كما مر معنا قريباً.

أما عند سقيه للمرأتين من أهل مدين فقد ظهرت قوته النفسية في عدم خوفه من الناس وهو غريب عنهم، كما ظهرت قوته البدنية في نزع الماء للسقي للمرأتين، حتى وصفته إحداهما لأبيها عند عودتها بالقوة، طالبة منه أن يستأجره للعمل: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ [القصص: 26]، فاحتملته الغيرة على أن قال: وما يدريك ما قوته وما أمانته؟، قالت: أمّا قوته، فما رأيت منه في الدلو حين سقى لنا، لم أرى رجلاً أقوى في ذلك السقي منه³⁹.

³⁹ Abu Khaḍarahah, Hishām Muḥammad Ṣalāh Al-Dīn, et. al. (2019). *Ṣaḥīh Al-Kutub Al-Tis'ah Wa Zawā'iduhu*. (2nd Ed). Miṣr: Maktabah Al-Īmān Lil Ṭabā'ah Wa Al-Nashr Wa Al-Tawzī', p. 878.

لقد كان هذا الموقف بعد سفر شاق طويل، تخلله جوع لأيام، والسفر والجوع مما يهلك البدن ويضعف قوته، لكن سيدنا موسى ظهر هنا بقوة عالية يسقي كأن لم يكن به شيء من أسباب الضعف البدني.

ومما يشهد لقوته وشدته حادثة لطمه ملك الموت حتى فقا عينه، ففي صحيح مسلم وغيره: "جاء ملك الموت إلى موسى فقال له: أجب ربك، قال: فلطم موسى عين ملك الموت ففقاها، قال: فرجع الملك إلى الله تعالى فقال: إِنَّكَ أَرَسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَكَ لَا يَرِيدُ الْمَوْتَ وَقَدْ فَقَأَ عَيْنِي! قال: فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ عَيْنَهُ وَقَالَ: ارْجِعْ إِلَى عَبْدِي فَقُلْ: الْحَيَاةَ تَرِيدُ؟ فَإِنْ كُنْتَ تَرِيدُ الْحَيَاةَ فَضَعْ يَدَكَ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ، فَمَا تَوَارَتْ يَدُكَ مِنْ شَعْرَةٍ، فَإِنَّكَ تَعِيشُ بِهَا سَنَةً، قال: ثُمَّ مَهْ؟ قال: ثُمَّ تَمُوتُ" ⁴⁰.

لقد كان موقفه عفويًا، دافع عن نفسه دون تفكير أو خوف، وذلك يحتمل أن يكون موسى لم يعلم أنه ملك من قبل الله عز وجل وظن أنه رجل أتاه يريد نفسه فدافعه عنها مدافعة أدت إلى فقا عينه، وهذا سائع في شريعتنا، أن يدافع الإنسان عن نفسه ممن أراد قتله وإن أدى إلى قتل المطالب له فضلا عن فقا عينه.

⁴⁰ Muslim Bin Al-Hajjāj. (2011). *Ṣaḥīḥ Muslim*. (Vol. 7, No. Ḥadīth: 2732). Turkī: Dār Al-Ṭabā'ah Al-Āmirah, p. 100.

لكنه قد يُقال: كيف وقد رجّع إليه ثانيةً واستسلم موسى إليه؟ والجواب: أنه قد يكونُ أتاه في الثانيةِ بآيةٍ وعلامةٍ علمَ بها أنه ملك الموت وأتته من قبل الله عز وجل فاستسلم لأمرِ الله ولم يأتِهِ أولاً بآيةٍ يُعرّفه بها فكان منه ما كان⁴¹.

المطلب الثالث: قوّته في الدعوة إلى الله والصدع بالحق

من جوانب القوّة في سيدنا موسى قوّته في الحجّة والبرهان، فقد كان قوياً في عرض رسالته لفرعون، قوياً في بيانها بوضوح تام لا لبس فيه، دون خوفٍ أو جبن.

إن سورة القصص وهي تُعرضُ علينا مشاهد قصة موسى نجدها تُركز على الجانب الحياتي أكثر من غيرها من السور، فقد عرضت مختلف الجوانب من حياته، كنشأته، وشبابه، وعمله وزواجه، وصفاته المختلفة، سواء النفسية أو السلوكية، لكنها لم تذكر الجانب الدعوي ومقارعة فرعون بالتفصيل الذي ذكر في غيرها من السور، كسورة طه، وسورة الشعراء، والأعراف وغيرها، إلا أن سورة القصص لم تهمل هذا الجانب أيضاً، فذكرت دعوة موسى بآيتين تبيّنان بشكل مختصر قوّته في الدعوة إلى الله، وبيانه لفرعون وقومه بطلان ما هم فيه من الكفر، ففي قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ﴾ [القصص: 36]، أتاهاهم بكل العلامات الدالة على صدقه، كالعصا واليد البيضاء وغيرها من الآيات التي مرت معنا، فلما عرضها عليهم

⁴¹ Al-Māziri, Muḥammad ibn Alī ibn ‘Umar al-Tamīmī. (1988). *Al-Mu’lim bi Fawāid Muslim*. (2nd ed, Vol. 3). Al-Jazāir: Al-Muassasah al-Waṭaniyyah lil Kitāb bi Al-Jazā’ir, p.232.

بشكل واضح لا لبس فيه، استكبروا وكذبوه واتهموه بالسحر: ﴿قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرَى وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ﴾ [القصص:36].

والسياق هنا يبين لنا أن سيدنا موسى أكد لهم بقوة وشجاعة بأنه على الحق والهدى، وأنهم ظالمون بعدم اتباعهم الحق الذي معه، وبالتالي فالعاقبة لأهل الحق؛ لأن الظالم لا يفلح في الدنيا ولا في الآخرة، قال لهم: ﴿وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [القصص:37].

هذا ما عرضته السورة في الجانب الدعوي، أما إذا استعرضنا هذا الجانب باستقراء السور الأخرى فإن البحث سيطول جداً، ولكن الباحثان سيدكران هنا مثلاً واحداً من سورة طه، يبيّن فيه قوة نبي الله موسى في الحق، متمثلاً في حفاظه على عقيدة الناس وتوحيدهم، وإزالة ما يقف في طريقهم من الشرك والأوثان.

فحين رجع موسى من ميقات ربه، وجد الناس قد عبدوا العجل، وانحرفوا عن الطريق القويم الذي فارقهم عليه، سألمهم عن شأنهم فأخبروه بأن السامري قد صنع لهم عجلاً ليعبدوه، وهنا نجد حكمته في كونه لم يتخذ أي عقوبة في حق السامري⁴² حتى تبين منه الأمر، فسأله: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ﴾ [طه:95]، ما شأنك؟ وما الذي حملك على ما صنعت؟ ﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً

⁴² Al-Jazāiri, Jābir bin Mūsā Abū Bakar. (2003). *Aisar al-Tafāsīr li Kalām al-‘Alī al-Kabīr* (5th ed). Saūdī; Maktabah al-‘Ulūm wa al-Ḥukm.

مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ﴿ [طه: 96]، أي قال السامري: رأيت جبريل حين جاء لهلاك فرعون على فرس، فأخذت قبضة من أثر فرسه - والقبضة: ملء الكف، والقبضة بأطراف الأصابع، وذلك الأثر لا يقع على جماد إلا صار حياً - فطرحتها في الحلي المذابة المسبوكة على صورة العجل، فصنعت لهم تمثال إله، حينما رأيتهم يطلبون منك أن تجعل لهم إلهاً كآلهة المصريين عبدة الأصنام.

ولقد كان فعل السامري صادراً عن محض هوى، كما قال: ﴿ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ ﴾ [طه: 96]، فأخبره موسى بجزائه في الدنيا والآخرة، فقال له: ﴿ قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ نُخْلِفَهُ وَانظُرْ إِلَى إِلْهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُْحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ﴾ [طه: 97]، أي: فعقوبتك في الدنيا أن تذهب من بيننا وتخرج عنا، وأن تقول ما دمت حياً: لا يمسك أحد، ولا تمس أحداً، وأمر موسى بني إسرائيل ألا يخاطبوه ولا يقربوه ولا يكلموه عقوبة له، وهذه هي عقوبة النبذ من المجتمع أو العزل المدني وعقوبتك في الآخرة: أن لك موعداً فيها للعذاب لا يخلفه الله، بل سينجزه، وهو يوم القيامة، وأما إلهك المزعوم فمصيبره كما سترى بعينك: ﴿ وَانظُرْ إِلَى إِلْهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُْحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ﴾ [طه: 97]، فحرقه بالنار، ثم ذره في البحر؛ لتذهب به الريح.

إن هذا الموقف الحازم، من نبي الله موسى في استئصال الشرك الذي جاء به السامري كان حفاظاً على توحيد الله - وعبادته وحده لا شريك له، ولذا قال بعده: ﴿ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ [طه: 98]، فبين للناس أن هذا العجل الذي فتنكم به السامري ليس بإله، إنما إلهكم الله الذي لا إله إلا هو،

أي فهو المستحق للعبادة، ولا تنبغي العبادة إلا له، فكل شيء فقير إليه، عبد له، وهو عالم بكل شيء، أحاط بكل شيء علماً، وأحصى كل شيء عدداً⁴³.

6- الخاتمة:

أن من أهم الآثار الخلقية النبوية التي تهذب النفوس، وتمتليء بها القلوب الصفات السلوكية في قصة موسى في سورة القصص التي ما أحوج للمسلم أن يتربى على الاقتداء بها، والتي من خلالها يتعلم أهمية التعاون والنصرة للضعيف، في تلبية دواعي المروءة والنجدة والمعروف، وإقرار الحق الطبيعي الذي تعرفه النفوس، وكذلك الرجوع عن المعصية إلى الطاعة مع شكر النعم، والتحلي بصفة الصدق والوفاء والإحسان إلى الآخرين، وإظهار الشجاعة في الصدع بالحق وإظهاره في وجهه الباطل بالحجة والبرهان، بوضوح تام لا لبس فيه، دون خوفٍ أو جبن، مع أولويات الحفاظ على توحيد الله في قلبه وإزالة ما يقف في طريقه إلى الله، أو ما يدعو إلى عبادة غيره.

ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث ما يلي:

- أنه كلما كان الإنسان أكثر تديناً كلما كان أكثر تعاوناً مع الناس وخاصة المؤمنين منهم.

- إن العقل السليم والفتوة السوية تفرض على صاحبها أن يتراجع عن خطئه إذا أخطأ، وأن يتوب إلى الله إن أذنب، وأن يصلح ما أفسد، وعلامة هذه التوبة أن يثبت الإنسان على الخير.

⁴³ Al-Zuhaylī, Wahbah. (1991). *al-Tafsīr al-Munīr Fī al-'Aqīdah Wa-al-Sharī'ah wa Al-Manhaj*, (1st ed, Vol. 16) Damshiq: Dār al-Fikr, p. 272

- الصدق يكون في الأقوال والأفعال والنيات، وهو من أبرز صفات الأنبياء.
- نستفيد من تعاون موسى مع البنتين، ووفائه وصدقه مع أبيهما أن من كان يحمل هذه الصفات فإن الله يعوضه لا محالة في الدنيا والآخرة.
- الخوف منه ما هو طبيعي يشعر به كل أحد، ومنه ما هو غير طبيعي وهو الذي يجعل صاحبه يجبن عن المواجهة، أو ينسحب من المهمة.
- إن الخوف المذكور في السورة عن سيدنا موسى هو من قبيل الخوف الطبيعي غير المذموم؛ لأن سيرته كلها تثبت شجاعته وقوته.
- من أبرز صفات القائد الحزم بحكمة، بغير تسرع أو طيش، كما فعل سيدنا موسى في شأن السامري.

المصادر والمراجع:

REFERENCES:

- Abu Khaḍarahah, Hishām Muḥammad Ṣalāh Al-Dīn, et. al. (2019). *Ṣaḥīḥ Al-Kutub Al-Tis'ah Wa Zawāiduhu*. (2nd Ed). Miṣr: Maktabah Al-Īmān Lil Ṭabā'ah Wa Al-Nashr Wa Al-Tawzī'.
- Al-'Askarī, Al-Ḥasan bin 'Abd Allāh bin Sahal. (n.d.). *Al-Furūq al-Lughawiyah*. (Vol. 1). Al-Qāherah: Dār al-'Ilm wa al-Thaqāfah.
- Al-Baiḥaqī, 'Aḥmad Bin Al-Ḥusaīn bin 'Alī. (2003). *Al-Sunan Al-Kubrā*. (3rd ed, Vol. 6, No. Ḥadīth: 11638). Beirūt: Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyyah.
- Al-Bukhārī, Muḥammad bin 'Ismā'īl. (2001). *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*. (1st ed, vol. 4, No. Ḥadīth: 3207). Beirūt: Dār Ṭūq al-Najāh.
- Al-Fayrūzābadī, Ibn Idrīs Al-Shairāzī. (2005). *Al-Qāmūs al-Muḥīṭ*. (Vol. 1). N.p.

- Al-Ḥusaynī, Muḥammad Bin Muḥammad bin ‘Abd al-Razāk. (n.d). *Tāj Al-‘Urūs Min Jawāhir Al-Qāmūs*. (Vol. 5). Damshiq: Dār Al-Hidāyah.
- Al-Jazāirī, Jābir bin Mūsā Abū Bakar. (2003). *Aisar al-Tafāsīr li Kalām al-‘Alī al-Kabīr* (5th ed). Saūdi; Maktabah al-‘Ulūm wa al-Ḥukm.
- Al-Jurjānī, ‘Alī Zayn Al-Sharīf. (2009). *Kitāb Al-Ta’rīfāt* (4th ed, Vol. 1). Beirūt; Dār al-Kitāb al-‘Arabī.
- Al-Māwardī, ‘Alī Bin Muḥammad. (n.d). *Al-Nukat Wa Al-‘Uyūn*. (Vol. 4). Beirūt: Al-Kutub Al-‘Ilmiyyah.
- Al-Māzīrī, Muḥammad ibn Alī ibn ‘Umar al-Tamīmī. (1988). *Al-Mu’lim bi Fawāid Muslim*. (2nd ed, Vol. 3). Al-Jazāir: Al-Muassasah al-Waṭaniyyah lil Kitāb bi Al-Jazā’ir.
- Al-Naysābūrī, Muslim bin al-Ḥajjāj. (2013). *Ṣaḥīḥ Muslim*. (Vol. 4, No. Ḥadīth: 2607). Beirūt: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī.
- Al-Qazwainī, Muḥammad bin Yazīd. (n.d.). *Sunan Ibn Mājah*. (Vol. 1, No. Ḥadīth: 79). Al-Qāherah: Dār Iḥyā’ al-Kutub al-‘Arabiyyah.
- Al-Qurṭubī, Muḥammad bin Aḥmad bin Abī Bakr. (1964). *Tafsīr al-Qurṭubī*. (2nd ed, Vol. 13). Al-Qāherah: Dār al-Kutub al-Miṣriyyah.
- Al-Shaukānī, Muḥammad Bin ‘Alī Bin Muḥammad. (1993). *Faṭḥ Al-Qadīr*. (1st. ed, Vol. 4). Damshiq, Beirūt: Dār Ibn Kathīr, Dār al-Kalām al-Ṭayyib.
- Al-Suyūṭī, Jalāl Al-Dīn Al-Maḥallī. (n.d.), *Tafsīr Al-Jalālīn*, (1st ed) Al-Qāherah: Dār Al-Ḥadīth.
- Al-Ṭabarī, Muḥammad bin Jarīr. (2000). *Jāmi’ al-Bayān fī Ta’wīl al-Qurān* (1st ed). Beirūt: Muassasah al-Risālah.
- Al-Zamakhsharī, Maḥmūd ‘Amrū ibn Aḥmad. (1986). *Al-Kashāf ‘an Ḥaqāiq Ghāwāmiḍ al-Tanzīl*. (3rd ed, Vol. 3) Beirūt: Dār Al-Kitāb Al-‘Arabī.

- Al-Zubaydī, Abū Al-Faḍl Muḥammad Bin Muḥammad Al-Ḥusāinī. (n.d).
Tāj Al-‘Urūs Min Jawāhir Al-Qāmūs, (Vol. 2) Damshiq: Dār Al-Hidāyah.
- Al-Zubaydī, *Tāj Al-‘Urūs Min Jawāhir Al-Qāmūs*, (Vol. 26), p. 5.
- Al-Zuhaylī, Wahbah. (1991). *al-Tafsīr al-Munīr Fī al-‘Aqīdah Wa-al-Sharī‘ah wa Al-Manhaj*, (1st ed, Vol. 16) Damshiq: Dār al-Fikr, p. 272
- An-Naysāburī, Muḥammad bin Ishāq Bin Khuzaimah. (1992). *Ṣaḥīḥ Ibn Khuzaimah*. (2nd Ed, Vol. 1, No. Ḥadīth: 301). Beirūt: Al-Maktab Al-Islāmī, p. 153.
- Ibn ‘Ashūr, Muḥammad al-Ṭāhir. (1984). *Al-Taḥrīr wa al-tanwīr*. (Vol. 8). Tūnīs: Dār Al-Tūnīsiyat li al-Nashr.
- Ibn Kathīr, Ismā‘īl Ibn ‘Umar. (1999). *Tafsīr Al-Qurān Al-‘Azīm*. (Vol. 6). Beirūt : Dār Al-Kutub Al-‘Ilmiyyah.
- Ibn Manzūr, Muḥammad bin Mukarram (1993). *Lisān al-‘Arab*. (Vol. 9). Beirūt; Dār Ṣādir.
- Ibn Qutaybah, ‘Abd Allāh bin Muslim al-Dīnawarī. (2002). *Al-Sha’ru wa al-Shu’arā’*. Al-Qāherah: Dār Al-ḥadīth.
- Ibn Taimiyyah, Aḥmad Bin ‘Abd Al-Ḥalīm. (1995). *Majmū’ Al-Fatāwa*. (Vol. 4). Al-Mamlakah Al-‘Arabiyyah Al-Sa’ūdiyyah: Mujamma’ Al-Malik Fahd Li Al-Tabā‘ah Al-Muṣṣḥaf Al-Sharīf.
- Majma’ Al-Lughah Al-‘Arabiyyah. (1972). *Al-Mu’jam al-Wasīṭ*. (2nd ed, Vol. 2). Al-Qāherah: Dār al-Da’wah.
- Muslim Bin Al-Ḥajjāj. (2011). *Ṣaḥīḥ Muslim*. (Vol. 4, No. Ḥadīth: 2905). Turkī: Dār Al-Ṭabā‘ah Al-‘Āmirah.